Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير قادر على أن يصل إلى علمها بوسائله. وإن فيما يشكف العلم لنا من هذه الأسرار لدليلاً على أن هنالك أسرارًا لم تُكشف لنا بعد؛ ولقد يكون ما نجهله من هذه الأسرار أكثر بكثير مما نعلمه؛ وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وما أوتِيتُم من العِلْم إلا قَليلاً﴾[1].

ويعجبنى فى هذا المجال تصوير لأحد العلماء الأجانب شبه فيه العلم - أو العقل فيما يكتشفه من أسرار هذا الكون - برجل جلس على شاطئ البحر، فجعل ينظر إلى البحر مبهورًا بعظمته، متطلعًا إلى ما فيه من أسرار، فبينما هو كذلك إذ قذف البحر له سمكة، فصاح مسرورًا: لا شك أن فى هذا البحر سمكًا. ثم قذف له البحر مَرْجانة، فصاح مبتهجًا: ولا شك أن فيه مرجانًا. ثم قذف البحر له لؤلؤة، فعرف أن فيه لؤلؤاً كذلك.. وهكذا، كلما رمى البحر له شيئًا ظن أنه كشف سرًّا من أسرار هذا البحر. لكن هل يستطيع أن يحيط بكل ما فى البحر من أسرار؟ لا شك أنه لا يستطيع، ولو قضى عمره على شاطئ البحر.. وهو تشبيه صادق وتصوير بليغ لموقف العقل من أسرار هذا الكون.

---

(١) سورة الإسراء الآية ٨٥.